6
الفصل السادس

نظريات الحقول الدلالية من خلال الاستعمال السياقى فى ضوء نظريات المكونات الدلالية على نحو ما يكشف عن ذلك ما جاء فى كلمات الناس لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٨هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

وقولهم: قد تَوَسَّمْتُ فيه الخير[1]

قال أبو بكر: فيه قولان، أحدهما:أن يكون المعنى: قد رأيت فيه أثر[2] الخير وعلامة الخير، وإنما سُميت السِمةُ سِمةٌ لأنها أثر فى الموضع. والقول الآخر: أن يكون معنى توسمت فيه الخير: رأيت فيه حسن الخير، فيكون مأخوذاً من الوسامة وهى[3] الحسن[4].

يقال: رجل وَسِيمٌ قسِيمٌ[5]، إذا كان حسنا، ومن ذلك قول الله عز وجل: "والخيل المُسوَّمة"[6] فيها ثلاثة أقوال، قال مجاهد[7]: المسومة: المُطَهمَّة الحسان. ويقال[8]: المسومة المُعْلمة بالسِما، قال كعب بن مالك[9] يمدح النبى صلى الله عليه وسلم:

أَمِينٌ محبٌّ فى العبادِ مُسوَّمٌ ... بخاتِمِ ربٍ قاهرٍ للخواتمِ

---

(١) الفاخر ٧٩.

(٢) ساقطة من ك، ق.

(٣) ك، ق: هو.

(٤) اللسان والتاج (وسم).

(٥) الاتباع ١٠٧.

(٦) آل عمران ١٤.

(٧) القرطبى ٤/ ٣٤.

(٨) هو قول ابن عباس كما فى القرطبى ٤/ ٣٤.

(٩) به ديوانه، ولم أقف عليه.

obeikandl.com

ويقال[1]:المسومة المرعيّة، يقال: اسمت الابل وسامَتْ هى، قال الله عز وجل: "فيه تُسِيمونَ"[2]، وأنشد أبو عبيدة: [٩٤/ ب]

وأسكنُ ما سكنتُ ببطنِ وادٍ وأظعنُ إنْ ظعنتُ فلا أَسِيمُ[3]

***

وقولهم: و جميل بلائِهِ عندَك[4]

قال أبو بكر: معناه: وجميل نِعَمِهِ عندك. والبلاء ينقسم على أربعة أقسام: يكون البلاء من البلّية. ويكون البلاء النِعم: قال الله عز وجل: "وفى ذلك بلاءٌ من ربِّكم عظيمٌ"[5]، فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى: فيما صنع بكم من انجائِه إيّاكم من فرعون وقومه، وهم يُذَبِّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم، بلاء عظيم، أى نعمةٍ عظيمة. والقول الآخر أن يكون البلاء من البليَّة، ويكون المعنى: فيما كان يصنع بكم فرعون من ايذائه[6] إياكم بلية عظيمة، قال الشاعر:

فما من بلاءٍ صالحٍ أو تكرُّمٍ ولا سؤدَدٍ إلاّ له عندنا أَصْلُ[7]

ويكون البلاء الاختبار، قال الله عز وجل: "ولنَبْلُوَنَّكُم"[8] معناه: ولنختبرنكم. وقال عز وجل: "وبَلَوْناهم بالحسناتِ والسيئاتِ"[9]

فمعناه: اختبرناهم بالخصب والجدب. وقال: "يومَ تُبلى السرائر"[10]،، [معناه: يوم تختبر السرائر]، قال زهير[11]:

---

(١) وهو قول ابن جبير كما فى القرطبى ٤/ ٣٣.
(٢) النحل ١٠.
(٣) لم أقف عليه.
(٤) اللسان (بلاء).
(٥) البقرة ٤٩. وفى تفسير مقاتل ١/ ٣٥: (بلاء) أى نقمة.
(٦) من ك، ق، ف وفى الأصل: أذاه.
(٧) بلا غزو فى شرح القصائد السبع ٤٧٦.
(٨) البقرة ١٥٥، محمد٣١.
(٩) الاعراف ١٦٨.
(١٠) الطارق ٩.
(١١) ديوانه ١٠٩.

جزى اللهُ بالحسانِ ما فعلا بكم فأبلاهما خيرَ البلاءِ الذى يَبْلُو

معناه: فاختبرهما. وقال أبو الأسود الدؤلى[1]:

أريتَ امرأً كنتُ لم أَبْلُهُ أتانى فقال: اتخذنى خليلا

معناه: لم أختبره. وقال الأحنف بن قيس[2]: البلاءُ ثم الثناءُ، معناه: النِعَم والإحسان ثم يقع الثناء بعدهما. ويكون البلاء مصدر بَلِىَ الثوب يَبْلَى بِلًى وبلاًء [٩٥ / أ] وقال الراجز[3]:

والمرءُ يُبليه بِلاءَ السِّربالْ مرُّ الليالى وانتقالُ الأحوالْ

وقال الآخر[4]:

وكلُّ جديدٍ يا أُمَيْم الى بلىً وكلُّ امرئٍ إلاّ أحاديثه فان

وكلُّ جديد يا أُمَيْم الى بلى وكل امرئٍ يوماً يصيرُ الى كان

ويقال: قد[5] بلّى فلان الثوب يُبَلِّيه تَبْلِيةً، قال الشاعر[6]:

اذا ما شئتَ أنْ تلى حبيبا فأكثر دونَه عددَ الليالى

فما سلّى حبيبك مثل نَأيٍ ولا بلّى جديدك كِابتذالِ

***

(١) ديوانه ٣٨.

(٢) سيد تميم واحده السهرة الفصحى، توفى ٧٢هـ. (طبقت ابن سعد ٧/ ٦٦، اخبر أصبهان ١/ ٢٢٤).

(٣) العجاج، ديوانه ٨٦ (لا يبزك)، وقد أخل بهما ديوانه بتحقيق عزة حسن.

(٤) المقصور والممود للقالى ١٦٥ بلا عزو، والثانى بلا عزو فى البيان والتبين ٣/ ١٧٦ وأنب الأشراف ٥ / ٣٥٢. وللربيع بن ضبيع بيت فيه عجز الأول (حلية المخاطِرة ١/ ٥٩).

(٥) ساقطة من ك. ق.

(٦) ك. ق: حاتم الرازى. والبيتين لزهير بن جنب بن هبل فى المؤتلف والمختلف ١٩١.

وقولهم: لكلِّ ساقِطةٍ لاقِطَةٌ[1]

قال أبو بكر: معناه: لكل كلمة ساقطة، أى[2] يسقط بها الانسان، لاقطٌ لها، أى مُتَحَفِّظ لها[3]، فكان يجب أن يقال: لكل ساقطةٍ لاقِطٌ، أى لكل كلمة خطأ تحفظ لها، فأدخلت الهاء فى اللاقطة لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى كما قالوا: ان فلانا ليأتينا بالغدايا والعشايا[4]، فجمعوا غداة، غدايا، ليزدوج مع العشايا. وقال الفراء[5]: العرب تدخل الهاء فى نعت المذكر فى المدح والذم، فمن المدح قولهم: رجل راوية وعلاّمة ونسّابة، وأما الذم فقولهم للأحمق، رجل فَقاقة وهِلْباجة وجخّابة، قال: وإنما أدخلوها فى المدح لأنهم ذهبوا[6] فى المبالغة فى المدح إلى معنى الداهية، وأدخلوها فى الذم لأنهم بالغوا فيه [٩٥/ ب] فذهبوا إلى معنى البهيمة. ولم يقل هذا غير الفراء ومَنء أَخَذَ بقوله.

***

وقولهم: قد خَجِل الرجل[7]

قال أبو بكر: قال أبو عمرو[8]: أصل الخجل فى اللغة الكسل والتوانى وقلة الحركة فى طلب الرزق، ثم كثر استعمال العرب له حتى أخرجوه إلى معنى: الانقطاع عن الكلام والحصر، قال النبى (ص) للنساء: (إنَّكُنَّ اذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ وإذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ)[9]. ففى معنى قول النبى (ص) غير قول: أحدهن: أن يكون

---

(١) الفاخر ١٠٩، جمهرة الامثال ٢/ ٢٠٧.
(٢) ساقطة من ك، ق.
(٣) ساقطة من ك، ق.
(٤) اصلاح المنطق ٣٧، أمثال أبى عكرمة ٢٨.
(٥) المذكر والمؤنث ٦٧.
(٦) من – ثر النسخ وفى الأصل: يذهبون.
(٧) تهذيب الألفاظ ٥٠٥، الفاخر ١٢٠.
(٨) الجيم ١/ ٢٢٧.
(٩) غريب الحديث ١/ ١١٩.

obeikandl.com

المعنى: اذا جعتن خضعتن وذللتن، فيكون الدقع الذلُ وشدة الفقر، من قولهم: ألصقه بالدِّقْعاء، أى بالتراب[1]، وفى هذا نهاية الخضوع، ومعنى قوله (ص): وإذا شبعتن خجلتن: كسلتن وتوانيتن. ويقال: الخجل معناه فى اللغة أن يبقى الانسان متحيِّراً دَهِشاً باهِتاً، قال الكميت[2]:

ولم يَدْقَعوا عندما نابَهُمْ ... لوقعِ الحروبِ ولم يخجلوا

فمعنى لم يدقعوا: لم يذلوا ولم يخضعوا، ومعنى لم يخجلوا: لم يبقوا باهتين متحيرين دهشين ولكنهم أخذوا للحرب أهبتها وجدوا فيها.

وقال ابو عبيد[3]: معنى الخجل فى حديث النبى (ص): الأشر والبطر. وقال ابن الأعرابى[4]: الدَّقَع: سوء احتمال الفقر، والخجل: سوء احتمال الغِنى.

***

وقولهم: ما يَعْرِفُ هِرّاً من بِرٍّ[5]

قال أبو بكر: قال الفزارى[6]: الهِرّ العقوق والبِرّ اللطف، والمعنى:

ما يعرف بَرّاً [٩٦/ أ] من عقوق. وقال خالد بن كلثوم[7]: الهِرّ: السنّوْر. والبّر: الجُرَذُ. وقال ابن الأعرابى[8]: ما يعرف هرا من بر، [معناه]: ما يعرف هارا من بارا.

---

(١) العين ١/ ١٦٥.

(٢) شعره: ٢/ ٧.

(٣) غريب الحديث ١/ ١٢٠.

(٤) تهذيب اللغة ١/ ٢٠٧.

(٥) الفاخر ٤٣، فصل المقال ٥١٥، حياة الحيوان ٢/ ٤٠٢.

(٦) فى الأصل وسائر النسخ: الفراء أرى. والصواب ما أثبتنا. والغزارى هو جهم بن مسعدة كما جاء فى امثال ابى عكرمة ٤٢ وكلامه مروى عنه فى الفاخر ٤٣ واللسان (برر – هرر).وينظر عنه (ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦).

(٧) امثال ابى عكرمة ٤٢.

(٨) الفاخر ٤٣ واللسان (برر – هرر). وفى امثال ابى عكرمة ٤٢: "وقال ابن الاعرابى: المعنى: ما يعرف باء من تاء".

لو كُتِبَتْ له. وقال أبو عبيدة[1]: ما يعرف هرا من بر. معناه: ما يعرف الهَرْهَرة من البَرْبَرة، والهرهرة[2]: صوت الضأن، والبربرة: صوت المعز.

***

وقولهم: قد تريّشَ الرجل[3]

قال أبو بكر: معناه: قد صار إلى معاش ومال، قال الله عز وجل: ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ﴾[4].

والرياش فى قول بعض المفسرين المال. وكذلك الريش، قال رؤبة[5]:

إليك أشكو شِدّةَ المعيشِ ... وجَهْدَ أعوامٍ نَتَفْنَ ريشى

نَتْفَ الحُبارَى عن قراً رهيشِ

فمعنى قوله: نتفن ريشى: أذهبن مالى، والقرا: الظهر، والرهيش: النحيب. وقال الآخر[6]:

فريشى منكم وهواى معكم ... وإنْ كانَتْ زيارتُكُم لماما

ويقال: قد رِشْتُ فلاناً أُرَيشه ريشاً: اذا أعطيته مالا أو أنلته خيرا، أنشد الفراء:

فرِشْنى بخيرٍ لا أكونَنْ ومِدْحتى ... كناحتِ يوماً صخرةٍ بعَسيلِ[7]

العسيل[8]: الذى يسمح العطار به المِسْكَ. وقال مَعْبَدُ الجُهَنى[9]: "قد أنزلنا

---

(١) الفاخر ٤٣.

(٢) ك: فالهرهرة.

(٣) اللسان (ريش).

(٤) الاعراف ٢٦.

(٥) ديوانه ٧٨- ٧٩.

(٦) جرير، ديوانه ٢٢٥.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) ك. ق: العسيل اسم جبل.

(٩) القرطبى ٧/ ١٨٤. وعبد بن عبد الله الجهنى. تبعى. توفى ٨٠هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢٥. شذرات الذهب ١/ ٨٨).

عليكم لباسا يوارى سوآتكم": اللباس: الثياب، والرياش: المعاش، ولباس التقوى: الحياء. ويقال: الرياش: ماستر الانسان وواراه، يروى[٩٦/ ب] عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه): (أنه اشترى قميصا بثلاثة دراهم[١] وقال: الحمد لله الذى[٢] هذا من رياشه)[٣]

معناه: من ستره. وقال مُطَرِّف بن عبد الله[٤]: لا تنظروا الى خَفْضِ عيشهم[٥] ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعةِ ظعنِهم وسوءِ منقلبِهم.

فمعناه: إلى لين ثيابهم. وقال أبو عبيدة[٦]: الريش والرياش ما ظهر من اللباس والشارة، وقال أيضاً: [يقال] [٧]: أعطانى رجلاً بريشه، أى بكسوته. وقرأت العوام: وريشاً. وقرأ الحسن[٨]: ورِياشاً. ورَوَى الأصمعى عن عيسى بن عمر: أنه قال: الريش والرياش واحد، معناهما واحد[٩]، قال: وهما بمنزلة الدبغ والدباغ[١٠] واللبس واللباس واخل والحلال والحرم والحرام. وقال الفراء[١١]: فى الرياش وجهان، أحدهما: [أن يكون جمعاً للريش. والوجه الثانى]: أن يكون معناه كمعنى الريش ويكون بمنزلة قولهم: لِبس ولِباس، وأنشد الفراء:

فلما كَشَفْنَ اللِّبسَ عنه مَسَحْنَهُ بأطرافِ طَفْلٍ زانَ غَيْلاً مُوَشَّما[١٢]

***

(١) ك: الدراهم.
(٢) ساقطة من ل.
(٣) الفائق ٢/ ٩٨. الشهية ٢/ ٢٨٨.
(٤) تبعى. توفى ٨٧هـ. (حلية الاولياء ٢/ ١٩٨. تهذيب التهذيب ١٠/ ١٧٣).
(٥) ك: عيش الملوك.
(٦) مجز القرآن ١/ ٢١٣.
(٧) من ل.
(٨) وهى قراءة النبى (ص) كما فى الشواذ ٤٣ والمحتسب ١/ ٢٤٦.
(٩) (معناهما واحد) – قط من ل.
(١٠) ل: الربع والربع.
(١١) معانى القرآن ١/ ٣٧٥.
(١٢) لحميم بن ثور- ديوانه ١٤ وقوله: طفل: أى بنان نعم. والفيل: السعد أو المعصم.

وقولهم: قد كبر حتى صار: كأنّهُ قُفّةٌ[1]

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: القُفَّة الشجرة التى ذهب فرعها وبقى أصلها، قال: وحُكى هذا عن يعقوب، قال: وقال غير يعقوب:القفة من تقفّفت. هذا جملة ما سمعت منه فى هذا. وقال الأصمعى[2]: القفة: ما بِلَى من الشجرة، فالمعنى: قد بلى هذا الشيخ حتى صار كالبالى النخِر من أصول الشجر. [٩٧/ أ] ومعنى تقفَّف: تقبّض واجتمع. [وفيه وجهان: تَقَفَّف وتَقفقف]. وهو بمنزلة قولهم: عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه): (أنه رأى جارية مُتَكَمْكِمَة فسأل عنها فقالوا: هى أَمَةٌ بُنى فلان. فضربها بالدِرَّة وقال لها: يا لكاع[3] أَتَشَبَّهِينَ بالحرائرِ)[4]

* * *

وقول الناس: آهةً ومِيهَةً[5]

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: الصواب: آهةٌ، وقال: الآهة زجر والمِيهة الجُدَرى. هذه جملة ما سمعت منه فى هذا. وقال غيره: الآهة: الحصبة، والمِيهة: جُدَرى الغنم. يقال[6]: أُمِهَت الشاة فهى مأموهة، قال الشاعر يصف فصيلا:

طبـــيخُ نُحـــازٍ أو طبـــيخُ أَمِـــيهَةٍ صغيرُ العظامِ سَيِّىء القَسْمِ أَمْلَطُ[7]

يعنى أن هذا الفصيل كان فى بطن أمه وبها نُحاز، وهو داء، أو أميهة وهو الجدرى، فجاء ضاوياً. وقال أصحاب هذا القول: يقال: مِيهة وأَمِيهة

---

(١) أمقال أبى عكرمة ٨٩ – الفخر ٣٠.

(٢) اصلاح المنطق ٣١٤.

(٣) أثر النسخ: الكعب وهى رواية اخرى.

(٤) غريب الحديث ٣/ ٣٤٣.

(٥) امثال أبى عكرمة ٨٥، الفاخر ٤٣، تهذيب اللغة ٦/ ٤٧٤، ٤٨٠.

(٦) اصلاح المنطق ٣٢١.

(٧) الفاخر ٤٤ بلا عزو. وفى ك، ق: سيئ الخلق. وفى اللسان والتاج (قشم): القشم، وهو اللحم أو الشحم. ورواية اصلاح المنطق ٣٢١ وامثال أبى عكرمة والفاخر وتهذيب اللغة: القسم بالسين.

للجدرى. وقال الأصمعى[1]: الآهة: التأوّه، وهو التوجع واحتج بقول المثقب العبدى[2]:

اذا مـــا قمـــتُ أرحَلُهـــا بلـــيلٍ تَـــأوَّهُ آهَـــةَ الـــرجلِ الحـــزينِ

قال أبو بكر: وقال الفراء[3]: يقال: آهة وأميهة، قال: ثم تُترك الهمزة تخفيفا فيقال: آهة وميهة كما يقال: هو خيرٌ منك وهو شرٌّ منك، فالأصل فيه: [٩٧/ ب] هو أَخْيَرُ منك وهو أشرُّ[4] [منك][5]، فأُسقطت الألف وأُلقيت فتحة الراء والياء على الشين والخاء. فإذا تعجبوا قالوا: ما أَشَرَّ عبدَالله وما شَرَّ عبدالله، وما أَخْيَرَ عبدَالله وما خَيْرَ عبدَالله. وأجاز الفراء لَمِنهْ لَيَّنَ الهمزة [أن يقول]: ما أخيرَ عبد الله ومخيرَ عبد الله بترك الهمز. قال أبو بكر: وَروَى أبو زيد[6]عن العرب: ما شَرَّ اللبن للمريض. وكذلك يقال[7]: ما أَشَدَّ فلاناً وما شَدّ فلاناً، وأنشد الفراء:

مـــا شَـــدَّ أنفـــسَهُم وأعْلَمَهُـــم بما يحمى الذمارَ به الكريمُ المسلُم[8]

وقال الآخر:

قاتَلَـــكَ اللهُ مـــا أَشَـــدَّ علـــيكَ البذلَ فى صونِ عِرضِكَ الجربِ[9]

****

(١) الفاخر ٤٣.
(٢) ديوانه ٣٩ (بغداد) ١٩٤ (مصر) والمثقب هو عائذ بن محصن بن ثعلبة، جاهلى. (طبقات ابن سلام ٢٧١، الشعر والشعراء ٣٩٥، الخزانة ٤/ ٤٣١).
(٣) الفاخر ٤٤.
(٤) (فالأصل... أشر) ساقط من ك،ق.
(٥) من ل.
(٦) سعيد بن أوس الأنصارى، توفى ٢١٥ هـ. (المراتب ٤٢، الفهرست ٨٧، الانباه: ٢/ ٣٠).
(٧) ساقطة من ل.
(٨) لم أقف عليه.
(٩) بلا عزو فى اللسان (عرض). وفى ك: اخرف.

وقولهم: فلانٌ عظيمُ المؤونةِ[1]

قال أبو بكر: فى المؤونة ثلاثة أقوال: يجوز أن تكون مأخوذة من مُنْتُ الرجل، اذا عُلْتُهُ. سمعت أبا العباس يذكر هذا، فإذا كانت مأخوذة من مُنْتُ، فالأصل فيها مَوُونة بغير همز، فلما انضمت الواو همزت كما قالوا: هو قؤول للخير، وفلان صؤول، وفلان نؤوم من النوم، قال امرؤ القيس[2]

ويُضحِى فَتِيتُ المسكِ فوقَ فراشِها ... نَؤومُ الضحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ

والقول الثانى[3]: أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَوْن، والأون: السكون والدَّعة، قال الراجز:

غَيَّرَ يا بنتَ الخُلَيْسِ لولى ... مرُّ الليالى واختلافُ الجون
وسَفَرٌ كانَ قليلَ الأَوْن[4]

معناه: قليل الراحة والدعة. [٩٨/ أ] فإذا قيل: فلان عظيم المؤونة فمعناه على هذا التفسير: عظيم التسكين والتوديع لأهله وعياله. والقول الثالث[5]: أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَيْن، والأَيْن: التعب والمَشَقّة، قال الأعشى[6]

لا يَغْمِزُ الساقَ من أَيْنٍ ومنَ وصَبِ ... ولا يعضُ على شُرْسوفه الصّفر

قال أبو عبيدة[7]: سمعت يونس يسأل رؤبة عن الصفر، فقال: هى حية تكون فى

---

(١) الفاخر ١٢٨، اللسان (أون).

(٢) ديوانه ١٧.

(٣) ينظر: شرح الشافية ٢/ ٣٤٩.

(٤) الأبيات بلا عزو وفى أضداد الأصمعى ٣٦.

(٥) وهو قول الفراء كما فى شرح الشافية ٢/ ٣٥٠.

(٦) هو أعشى بهلة عامر بن الحارث. والبيت ملفق من صدر بيت وعجز آخر. وهما فى الصبح المنير ٢٦٨، ورواية ابن الانبارى مذكورة فى غريب الحديث ١/ ٢٦ والتاج (صفر) على انها رواية اخرى.

(٧) غريب الحديث ١/ ٢٥. وفى ل: ابو عبيد.

البطن تُصيب الماشية والناس، وهى عند العرب أعدى من الجرب. ويقال إنها تشتدُّ بالإنسان اذا كان جائعا، قال النبى (ص): (لا عدوى ولا صفَر ولا هامة)[1]. فمعنى قوله: لا عدوى: لا يُعدى شئ شيئاً. والصفر: هو الذى مضى تفسيره. وقال أبو عبيدة[2]: الصفر تأخيرهم [تحريم] المحرّم إلى صفر لتُمْكنهم الإغارة فيه، ومنه قول الله عز وجل: "إنما النسيءُ زيادةٌ فى الكفر"[3] أى تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر. والهامة: معناها أن العرب كانت تقول فى الجاهلية: تجتمع عظام الميت فتصير هامة تطير. ويقال للطائر الذى يخرج من هامة الميِّت [اذا بلى] صدى وجمعه أصْداء، قال لبيد[4]:

فلـيس الـناس بعـدك فـى نفـير ولا هـم غـيرُ أصْـداءٍ وهـام

[ويُروى: فى نقير] أى ليسوا فى شئ. والنقير: النقطة التى فى ظهر النواة، ويقال: هو الذى فى جوفها، قال الله عز وجل: "فإذا لا يُؤتون الناس نقيراً"[5]. والقطمير: قشر النواة، قال الله تعالى ذكره: "ما يملكون من قطمير"[6]. والفتيل: فيه قولان، يقال: هو الذى فى بطن النواة،ويقال: هو الذى تفتله بين اصبعيك[7]من الوسخ، قال الله عز وجل: "ولا يُظْلمون فتيلاً"[8]، وقال الشاعر[9]: [٩٨/ ب]

أعـاذل بعـض لـومك لا تلحـى فـإنّ اللـوم لا يغنـى فتـيلا

---

(١) غريب الحديث ١/ ٢٥. وفى سائر النسخ: ولا هامة ولا صفر.
(٢) غريب الحديث ١/ ٢٦.
(٣) التوبة ٣٧.
(٤) ديوانه ٢٠٩.
(٥) النساء ٥٣
(٦) فاطر ١٣.
(٧) ك: اصبعين.
(٨) النساء ٤٩.
(٩) لم أقف عليه.

وقال الأعشى[1]:

لم أُصب منهم فسيطا ولا زبدا ولا فُوقة ولا قطميرا

وقال الكميت[2]

متى تُؤب القداحُ مُعديات بأعضاءِ المكارم والجُدول

يؤبْ مما أصبن بغير حظّ كما بين النقير الى الفتيل

وقال توبة بن الحميّر[3]:

فلو أنّ ليلى الأخيلية سلّمتْ عليّ وفوقى تُربةٌ وصفائحْ

لسلّمْتُ تسليم البشاشة أو زقا اليها صدى من جانب القبر صائحْ

وقال الآخر[4]:

سُلِّطَ الموتُ والمنونُ عليهم فلهم فى صَدَى المقابر هامْ

وقال أبو زيد[5] فى الحديث: (لا عدى ولا هامة)، قال: الهامَّة واحدة الهوام، قال أبو بكر[6]: وقول أبى زيد خطأ عند جميع أهل العلم لأنه لا معنى لـ، فى الحديث. وإذا كانت المؤونة من الأَيْن فوزنها من الفعل: مَفْعُلة، وأصلها مأْيُنة، فاستثقلوا الضمة فى الياء لأنها اعراب، والياء اعراب[7]، فاستثقلوا اعرابا على اعراب فألقوا ضمة الياء على الهمزة فصارت الياء واوا لانضمام ما قبلها، قال الشاعر[8]

---

(١) أحل به ديوانه. وفى هامش ف: و

(٢) أخل

(٣) ديوانه ٤١، صاحب الأحلية. ت ٨هـ (٢/ ٢٥٠ ١١/ ٢٠٤.).

(٤) أو الأبدى شعره: ٣٣٩.

(٥) غريب الحديث ١/ ٢٧. والهامة مشددة الميم على رواية أبى زيد.

(٦) وهو قول أبى عبيد فى غريب الحديث ١/ ٢٨.

(٧) ساقطة من ك.

(٨) ابو جندب الهذلى، ديوان الهذليين ٣/ ٩٢. وقال السكرى فى شرح اشعار الهذليين ٣٥٨: مضوفة: همٌّ ضافةٌ أو أمرٌ شديدٌ. يقال: بى إليك مضوفة، أى حاجة، اذا دعا ما اشفاق

وكنتُ اذا جارى دعا لَمضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حتى ينصُفَ الساقَ مئزرِى

فالمضوفة مأخوذة من الضيافة، ووزنها من الفعل: مَفْعُلة، وأصلها مَضْيُفَة، فاستثقلوا الضمة فى الياء للعلة التى ذكرناها فألقوها على الضاد وصارت الياء واوا لانضمام ما قبلها. وإذا كانت المؤونة مأخوذة من مُنْتُ، فوزنها من الفعل: فَعولة. وإذا كانت مأخوذة من الأَوْن فوزنها من الفعل: مَفْعُلة، والأصل فيها: مَاْوُنَة [٩٩ / أ] فاستثقلوا الضمة فى الواو لأنها اعرابان فألقوهما على الهمزة فبقيت الواو ساكنة.

*****

وقولهم: جاءَ بالضَّحِّ والرِّيحِ[١]

قال أبو بكر: قال ابن الأعرابى[٢]: الضح: ما برز للشمس، والريح: ما أصابته الريح. وقال الأصمعىُّ[٣]: الضَّحَ: الشمس وأنشد: أبيضُ أبرزه للضِحّ راقُبِهُ مقلَّدٌ قُضُبَ الريحان مفعومُ[٤] ومن هذا قول الله عز وجل: "وأنّك لا تظمأُ فيها ولا تَضْحَى"[٥] قال الفراء[٦]: فى تضحى قولان: أحدهما: ولا تَعْرق، والقول[٧] الآخر: ولا تضحى: ولا تبرز للشمس، وقال عمر بن أبى ربيعة[٨]"

رَأَتْ رجلاً أمّا اذا الشمس عارضت فيَضْحَى وأَمّا بالعَشِىِّ فيَخْصَرُ

وأنشده الفراء، أَيْما اذا الشمس، وقال: يقال: أَمّا عبد الله فقائم، وأَيْما عبد الله فقائم. وقال الآخر[٩]:

---

(١) الفاخر ٢٤، جمهرة الأمثال ١/ ٣٢١، مجمع الأمثال ١/ ١٦١.
(٢) الفاخر ٢٤.
(٣) الفاخر ٢٤.
(٤) لعلقمة بن عبدة، ديوانه ٧١ وفيه: مفعوم، أى طيب الرائحة، ومفعوم: مملوء. والبيت فى صفة الابريق.
(٥) طه ١١٩.
(٦) معانى القرآن ٢/ ١٩٤.
(٧) ساقطة من سائر النسخ.
(٨) ديوانه ٩٤.
(٩) لم أقف عليه.

فمَنْ مُبْلِغٌ أصحابَهُ أنَّ مالِكاً ثوى ضاحياً فى الأرضِ غيرَ ظليل

معناه: بارزاً للشمس. وقال الطرماح[1]:

وبات يراعينى على غيرِ موعِدٍ أخو قَفْرةٍ يَضْحَى بها ويجوعُ

وقال جرير[2] [يمدح عبد الملك بن مروان]:

فما شجراُ عِيصكَ فى قريشٍ بعَشَّاتِ الفروعِ ولا ضواحى

وقال الآخر[3]:

تدع الجماجِمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكُفّ كأنّها لم تُخْلَقِ

معنى: بله الأَكف: دع الأَكفَّ وكيفَ الأكفُّ. جاء فى الحديث: (يقول الله عز وجل: أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بَلْهَ ما أطلعتم عليه)[4]

فمعناه[5]: فدع ما اطلعتم عليه، وكيفَ ما اطلعتم عليه. [٩٩/ ب] وقال الفراء: بله يُنصب بها ويُخفض، فمَنْ نصب بها جعلها بمنزلة دَعْ، ومَنْ خفض بها جعلها[6] بمنزلة الصفات الخافضة، وأنشد فى النصب:

يمشى القَطوفُ اذا غَنّى الحُداةُ به مشىَ الجوادِ فَبَلْهَ الجِلّةَ النُجُبا[7]

قال الفراء: معناه دَعْ الجِلَّةَ النجبا. وقال أبو زبيد[8]:

---

(١) ديوانه ٣٠٧.

(٢) ديوانه ٩٠. والعشان: الدقيقات، والضواحى: البادية العيدان لا ورق عليهم.

(٣) كعب بن مالك ديوانه ٢٤٥.

(٤) غريب الحديث ١/ ١٨٥، النهاية ١/ ١٥٤، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٠٣. وفى الأصل: اطلعتهم عليه. وما أثبتناه من ك، ف. وهى رواية أخرى، ينظر الفائق ١/ ١٢٧.

(٥) ساقطة من ك.

(٦) من سائر النسخ وفى الأصل: خفض.

(٧) لابن هرمة ديوانه ٥٧(العراق) وأخلت به طبعة دمشقِ.والقطوف من الدواب البطئ.

(٨) شعره: ١٠٩.

حمّالُ أثقال أهلِ الودِ آونةً أعطيهمُ الجهدَ منى بَلْهَ ما أَسَعُ

معناه: فدع ما أسع. وقال أبو عبيدة[1]: جاء بالضح والريح، معناه: جاء بكل شئ، والضح: الباز الظاهر. والاختيار أن يكون الضح الشمس على ما مضى من التفسير. قال أبو بكر: وللشمس أسماء[2]، يقال للشمس: الضح، ويقال لها: إلاهة، قال الشاعر[3]:

فأعجلنا إلاهةَ أنْ تؤوبا

ويقال لها: الغَزَالة، قال الشاعر[4]

تَوَضَّحْنَ فى قَرْنِ الغَزالةِ بعدما تَرَشَّفْنَ دِرّاتِ الرِهامِ الركائِكِ

ويقال للشمس: البيضاء والسِراج[5]. ويقال لها: الجارِية، لأنها تجرى من المشرق إلى المغرب. ويقال لها: ذُكاء، يقال: طلعت ذُكاء. وقال الشاعر[6]:

فتذكرا ثَقَلاً رثيداً بعدما أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينَها فى كافِرِ

قوله: فتذكرا، يعنى الظليم والنعامة، والثقل: بيضهما[7]، والرثيد: المنضود، والكافر: الليل. ويقال للشمس: جَوْنة، لصفائها وإشراقها، قال الشاعر[8]:

يبادِرُ الآثارَ أنْ تؤوبا وحاجِبَ الجَوْنَةِ أن يَغِيب

---

(١) شرح أدب الكاتب ١٥٢.

(٢) ينظر تهذيب الالفاظ ٣٨٧.

(٣) بنت عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعى ويقال نائحة عتيبة كما فى تهذيب الالفاظ ٣٨٧.

(٤) ذو الرمة، ديوانه ١٧٢١: ودرات جمع درة وهى ما يجئ من المطر شيئاً بعد شئ، والرهام: الامطار الضعاف واحدتها رهمة، والركائك: الضعاف.

(٥) ساقطة من ك، ق.

(٦) ثعلبة بن صغير المازنى كما فى اصلاح المنطق ٤٩ وحلية المحاضرة ٣٤ وفى ك: وقال الشاعر يذكر الظليم والنعامة.

(٧) ك: بيضها.

(٨) الخطيم الضبانى كما فى تهذيب الالفاظ ٣٨٨.

[١٠٠/ أ] ويقال للشمس أيضا: بُوحٌ[١]،يقال: طلعت بُوحٌ[٢]. ويقال لها: بَراح. ويقال لها: مَهَاةٌ، قَال الشاعر[٣]

ثـــم يجلـــو الظـــلاَم ربٌّ رحـــيمٌ بمهـــــاةٍ شُـــــعاعُها منـــــشورُ

***

وقولهم: زارنى فُلانٌ[٤]

قال أبو بكر: معناه: مالَ إلىَّ، وهو مأخوذ من الزَّور، والزورُ: الميلُ، قال ابن مقبل[٥]:

فيـــنا كَراكِـــرُ أجْـــوازٌ[٦] مُـــضَبَّرَةٌ فـــيها دُروءٌ اذا خِـــنا مـــن الـــزَّور

الكراكر: الجماعات، واحدها كركرة. والأجواز: الأوساط. والمضبرة: الموثقة. والدروء: الامتناع والاعتراض. ويقال للقوس: زوراء لميلها، قال امرؤ القيس[٧]:

رُبَّ رامٍ مـــن بنـــى ثُعَـــلٍ مُخْـــرِجٍ كَفَّـــيْهِ مـــن سُـــتَره

عـــارضٍ زوراءَ مـــن نَـــشَمٍ غـــير بانـــاة علـــى وَتَـــره

وقال الراجز[٨]:

ودونَ ليلـــى بَلَـــدٌ سَـــمَهْدَرُ جَـــذبُ المُـــنَدَّى عـــن هـــوانا أزْوَرُ

---

(١) لن ف: يوح. وجاء فى هامش ف: فى أصل ابن الأنبارى: بوح بباء موحدة والصحيح بالباء المثناة. وينظر: الايام والليالى ٥٩ واغلاط اللغويين القدماء ١٠٢.

(٢) شرح أدب الكاتب ١٥٢.

(٣) أمية بن أبى الصلت، ديوانه ٣٩١.

(٤) اللسان (زور).

(٥) ديوانه ٨٩.

(٦) ك، ق: ازواج.

(٧) ديوانه ١٢٣. وفيه: متلج كفيه فى قتره. أى يدخل كفيه فى القتر، وهى بيوت الصائد. وغير باناة: غير منحن على الوتر عند الرمى.

(٨) ابو الزحف الكلينى كما فى اللسان (سمهدر).

السمهدر: الواسع: والأزور: المائل. وقال المجنون[1]:

لـكِ اللهُ إنـى واصِـلٌ مـا وَصَـلْتنى ... ومُـثْنٍ بمـا أوليتنـى ومُثِـيبُ

وآخِـذٌ مـا أعطـيتِ عفـواً وإنَّنـى ... لأَزْوَرُ عمـا تكـرهين هـيوبُ

فـلا تتركـى نفـسى شَـعاعاً فإنّهـا ... مـن الـوجدِ قَـد كـادَتْ عليكِ تـذوبُ

النفس الشَعاع: المنتشرة الرأى. وقال عمرو بن معدى كرب[2]: [١٠٠/ ب]

أيوعدنـى اذا مـا غـبتُ عـنه ... ويَـصْرِفُ رُمْحَـهُ والـزُّرقُ زُورُ

معناه: والزرق مائلة. وقال الله عز وجل: "وتَرَى الشمسَ اذا طلعت تَزاوَرُ عن كَهفِهِم ذاتَ اليمين"[3] معناه: تمايل. وفى قراءة[4] تزاور أربعة أوجه: قرأ أهل الحرمين وعامة أهل البصرة تَزَّاور بتشديد الزاى. وقرأ الكوفيون تَزَاوَرُ بتخفيف الزاى. وقرأ أبو رجاء[5] تَزْوارُّ. وقرأ قتادة تَزْوَرُّ. فمن قرأ تَزّاور أراد تتزاور فأدغم التاء فى الزاى فصارتا زايا مشدَّدة. ومَنْ قرأ تَزَاور أراد تتزاور فاستثقل الجمع بين تائين فحذف احداهما[6]. ومَنْ قرأ تَزْوارُّ، أخذه من ازوارّ يزوارُّ ومضنْ قرأ تَزْوَرُّ، أخذه من ازوَرّ يزوَرُّ على وزن احمَرّ يحمَرّ، قال عنتره[7]:

فـازوَرَّ مـن وَقْـعِ القـنا بلَـبانِهِ ... وشـكا إلىَّ بَعْبَـرةٍ وتَحَمْحُـمِ

قال أبو بكر: وأنشدنا أبو العباس[8]:

مـا للكواعبِ يـا عيساءُ قـد جعلـت ... تَـزْوَرُّ عنـى وتُطْـوَى دونـى الحُجَـرُ

---

(١) ديوانه ٥٧.

(٢) أخل به ديوانه بطبعتيه.

(٣) الكهف ١٧.

(٤) ساقطة من سائر النسخ. وينظر فى هذه القراءات: السبعة ٣٨٨ والشواذ ٧٨ وزاد المسير ٥/ ١١٧.

(٥) هو عمران بن تيم العطاردى، تابعى، توفى ١٠٥هـ. (تذكرة الحفاظ ١/ ٦٢، طبقات القراء ١/ ٦٠٤).

(٦) ك: أحدهما.

(٧) ديوانه ٢١٧.

(٨) لذى الاصبع العدوانى، ديوانه ٣٣، أو لابن أحمر، شعره: ١٨١، أو لأبى حية، شعره: ١٨٦، أو لعبد من عبيد بجيلة كما فى اللآلى ٧٨٤. وذب الرياد: كثيرة الذهاب والمجئ.

قد كنتُ فتاحَ أبوابٍ مُغَلَّقَةٍ ... ذبَّ الرياد اذا ما خولِسَ النَظَرُ

فقد جعلتُ أرَى الشخصينِ أربعةً ... والواحدَ اثنينِ لّما بورِكَ البَصَرُ

وكنتُ أمشى على رجلينِ معتدلاً ... فصرت أمشى على أُخرى من الشجر[1]

والذين قرأوا: تَزْوارٌ، جعلوه بمنزلة تَحْمارٌ وتَصْفارٌ.

*****

[١٠١/أ] وقولهم: ما يساوى طَلْيَةً[2].

قال أبو بكر: اختلف الناس فيه فقال بعضهم: الطلية قطعة حبل يُشَدُّ فى رجل الحمل[3] والجَدى. وقال بعضهم: الطلية حبل يُشَدُّ فى طُلْية الحمل، وطُليته: عُنُقُهُ. يقال طُلْية ويقال فى الجمع طُلًى، قال ذو الرمة[4]:

أضَلَّهُ راعيا كَلْبِيَّةٍ صَدَرا ... عن مُطْلِبٍ وطُلى الأعناقِ تضطربُ

وقال بعض العرب[5]:

سلبنَ ظِباءَ ذى بَقَرٍ طُلاها ... ونُجْلَ الأعينِ البقرَ الصَّوارا

أُحبُّ الليلَ إنّ خيال نُعْمٍ ... اذا نمنا أَلَمَّ بنا فزارا

لَئِن أيامنا أمسَتْ طوالاً ... لقد كُنا نعيشُ بها قِصاراً

وقال الفراء وأبو عمرو[6]: يقال للعُنق طُلاة ويقال فى الجمع طُلًى، قال الأعشى[7]:

---

(١) فى هامش ف: وانشد نيه ابى عن احمد بن عبيد: فصرت أمشى بأخرى ربها الشجر. عند التنوخى لا غير. هكذا وجد فى الاصل.

(٢) امثل أبى عكرمة ٩٠، الفاخر ٩.

(٣) ك. ق: الجمل. ل: الخمار.

(٤) ديوانه ١٢١.

(٥) الثالث فقط فى شرح القائد السبع ١٩٧ لبعض العرب.

(٦) الفاخر ٩.

(٧) ديوانه ٦٠.

متى تُسْقَ من أنيابها بعدَ هَجْعَة من الليل شِرْباً حين مَالتْ طُلاُتها

وقال ابن الأعرابى[1]: ما يساوى طلية، معناه: ما يساوى طَلْيَةً من هِناء يُطلى بها البعير.

*****

وقولهم: ما فى الدار دَيّار[2]

قال أبو بكر: معناه: ما فى الدار أحد: قال الله عز وجل: " وقال نوحٌ ربِّ لا تَذَر على الأرض من الكافرينَ ديّاراً"[3] معناه: أحدا.

وقال جرير[4]:

وبلدةٍ ليسَ بها ديّارُ تَنْشَقُّ فى مجهولِها الأبصارُ

ويقال: ما فى الدار أحد وما فى الدارِ غَرِيب، قال أبو بكر: أنشدنا أحمد بن يحيى:

أُمَيْمَ أمنكِ الدارُ غيّرها البلى وهَيْفٌ بجولانِ الترابِ لعوبُ

[١٠١/ ب]

بسابِسُ لم يُصبحْ ولم يُمس ثاوياً بها بعدَ بَيْنِ الحى منكِ غَرِيبُ[5]

وقال عبيد بن الأبرص[6]:

أَقْفَرَ من أهلهِ ملحوبُ فالقُطَّبِيّاتُ فالذَّنوبُ

---

(١) الفاخر ٩.

(٢) تهذيب الالفاظ ٢٧٢، المذكر والمؤنث لأبى حاتم ق١٢٨ أ، الالفاظ الكتابية ٢٦٢، أمالى القالى ١/ ٢٤٩، وفيها كل هذه الاقوال.

(٣) نوح ٢٦.

(٤) ديوانه ١٠٢٩.

(٥) بلا عزو فى أمالى القالى ١/ ٢٥٠.

(٦) ديوانه ١٠.

فـــــراكِسٌ فنُعَيْلـــــباتٌ فـــذاتُ فِـــرْقَيْنِ فالقَلِـــيبُ
فعَـــرْدَةُ فقفـــا حِبـــرٌ[1] لـــيسَ بهـــا مـــنهُمُ عَـــرِيبُ

ويقال: ما فى الدار كَتِيعٌ، قال الشاعر[2]:

أَجَـدَّ الحَـيُّ فاحـتملوا سِـراعاً فمـا بالـدارِ اذ ظَعَـنوا كَتِـيعُ

وقال الآخر[3]:

وكـم مـن غـائِطٍ مـن دونِ سـلمى قلـيلِ الأُنـسِ لـيسَ بـه كتـيع

ويقال: ما بالدار طُوئِىٌّ، قال الراجز[4]:

وبلـدةٍ لـيسَ بهـا طُوئِـىٌّ ولا خـلا الجـنّ بهـا إنْـسىّ

ويقال: ما بالدار طُورِىٌّ، وما بالدار دِبِّيجٌ، وما بالدار شُفْرٌ، قال الشاعر[5]:

فـواللهِ مـا تـنفطُّ مـنا عـداوةٌ ولا مـنهُمُ مـا دامَ مـن نَـسْلِنا شُـفْر

ويقال: ما بالدار أَرمٌ، وما بالدار آرِمٌ، على مثال فاعِل. وما بالدار أَرِيمٌ. وما بالدار أَيْرَمِىٌّ. وما بالدار إرَمِىٌّ، قال الشاعر:

تلـكَ القُـرونُ وَرِثْـنا الأرضَ بَعْـدَهُمُ فمـا يُحَـسُّ علـيها مـنهم أَرِمُ[6]

ويقال: ما بالدار وابِرٌ. وما بالدار دَيُّورٌ. وما بالدار دارِىٌّ وما بالدار كَرّابٌ. وما بالدار عينٌ، أى ما بها أحد. وكذلك يقال: ما بالدار نافخُ نارٍ. وما بها نافخُ ضَرَمَةٍ. ويقال: ما بالدار تامُورٌ، أى ما بها أحد. [١٠٢/ أ] والتامور ينقسم فى اللغة على ستة

---

(١) من سائر النسخ وفى الأصل: من أهلها.
(٢) بشر بن أبى خازم، ديوانه ١٢٩.
(٣) عمرو بن معد يكوب، ديوانه ١٤٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق).
(٤) العجاج، ديوانه ٣١٩.
(٥) أبو طالب: ديوانه ٢٣.
(٦) بلا عزو فى أمالى القالى ١/ ٢٥٠ واللسان (أرم).

أقسام[1]: يكون التامور موضع الأسد الذى يسكنه، سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب عن سعد بن أبى وقاص[2] فقال: هو أسد فى تامورته. والتامور والتامورة معناهما واحد. ويكون التامور صومعة الراهب.

قال الشاعر[3]:

لو أنّها تبدو لأشمطَ راهبٍ ... عَبَدَ الإلهَ صَرُورةٍ مُتَبَتِّلِ

لدنا لبهجتِها وحسنِ حديثها ... ولهمَّ من تامورِه يتَنَزَّلِ

ويكون التامور الدم، قال الشاعر[4]:

نُبئتُ أنّ بنى سُحَيْمٍ أدخلوا ... أبياتَهم تامورَ نفسِ المُنذرِ

ويكون التامور القلب، سمعت أبا العباس يقول: العرب تقول: (حرف فى تامورك خيرٌ من أَلفٍ فى كتابك). أى فى قلبك. [ويكون التامور الماء، يقال: ما فى الرَّكِيَّة تامورٌ، أى ما فيها ماء]. ويكون التامور بتأويل أحد كقولهم: ما فى الدار تامور، أى ما فيها أحد. وقال أبو عبيد: التامورة الإبريق، وأنشد:

واذا لها تامورةٌ ... مرفوعةٌ لشَرابِها[5]

***

وقولهم: لا تُبَسِّقْ علينا[6]

قال أبو بكر: قال الأصمعى[7]: معناه: لا تُطَوِّل علينا. وهو مأخوذ من البُسُوق،

---

(١) نقلها البكرى فى فصل المقال ٥١٣ من دون ذكر الزاهر.

(٢) صاحبى، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفى ٥٥هـ. (حلية الأولياء ١/ ٩٢، نكت الهميان ١٥٥).

(٣) ربيعة بن مقروم الضبى، شعره: ٢٨. والصرورة: أرفع الناس فى مراتب العبادة فى الجاهلية. قال الجاحظ فى الحيوان ١/ ٣٤٦: "ومن الاسماء المحدثة التى قامت مقام الاسماء الجاهلية، قولهم فى الإسلام لمن لم يحج صرورة".

(٤) أوس بن حجر، ديوانه ٤٧.

(٥) للأعشى، ديوانه ١٧٧.

(٦) الفاخر ١٨، جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠.

(٧) الفاخر ١٨.

وهو الطول، قال الله عز وجل: "والنخلَ باسقاتٍ"[1]. يقال بَسَقَتِ النخلة، وبَسَقَ فلان على فلان اذا طال عليه، أنشد أبو عبيدة[2]:

[١٠٢/ ب]

يـــا ابـــنَ الـــذينَ بفـــضلِهِم ... بَـــسَقَتْ علـــى قـــيسٍ فَـــزاره
فـــضلَ الجـــوادِ علـــى البطـــيءِ ... أو المُـــسِنّ علـــى المهـــاره

وأنشد أبو العباس:

فـــإنَّ لـــنا حظائِـــرَ باســـقاتٍ ... عطـــاءَ اللهِ ربِّ العالميـــنا[3]

***

وقولهم: هو أجْبَنُ من صافِرٍ[4]

قال أبو بكر: قال المفضّل بن محمد الضبى[5]: الصافر الرجل الذى يصفر للفاجرة فهو يخاف كل شئ ويفزع من كل شئ. قال ذو الرمة[6]:

أرجـو لكـم أنْ تكونـوا فـى اخـائكُمُ ... كَلْـباً كـورهاءَ تَقْلـى كـلَّ صـفّارِ
لمـا أجابَـتْ صـفيراً كـانَ آتَـيها ... مـن قـابِسٍ شَـيَّطَ الـوجعاءَ بالـنارِ

قالوا: معنى[7] هذا ان امرأة كان يصفر لها رجل[8] للفجور فتأتيه اذا سمعت

---

(١) ق ١٠.

(٢) المجاز ٢/ ٢٢٣من دون الثانى وفيه: قال ابن نوفل لابن هبيرة. ونسب إلى أبى نوفل فى تفسير الطبرى ٢٦/ ١٥٣ واللسان (بق).

(٣) للمرار بن منفذ فى المفصليات ٧٣ وشرحها ١٢٤وفيها: ناعمات، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٤) الدرة الفاخرة١١١. جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٥. المنقصى ١/ ٤٤.

(٥) هو صاحب المفضليات وأمثال العرب، توفى نحو ١٧٨هـ (مراتب النحويين ٧١، الانباه: ٣/ ٢٩٨).

(٦) أخل بهما ديوانه. وهما للكميت بن زيد فى شعره: ١/ ١٧٩. والورهاء: الحمقاء.

(٧) ك، ق: ان معنى.

(٨) من سائر النسخ وفى الأصل: كانت يصفر لها الرجل.

صفيره، ففطن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته، وهى ترى أنه ذلك الرجل، فشيَّطها بميس معه، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان يصفر قالت: قد قَلَيْنا كلَّ صَفَّار[1]، أى قد قلينا كل زانٍ وعففنا.

وقال الأصمعى[2]: فى قولهم (أجبن من صافر): الصافر ما يصفر من الطير، وقال: انما وُصِفَ بالجبن لأنه ليس من الجوارح، [والجوارح] الكواسب الصوائد لأهلها. وقال أبو عبيدة[3]: يقال: فلان جارحةُ أهلِهِ أى كاسِبُهم، قال الله عز وجل: "وما علمتم من الجوارحِ مُكَلِّبِينَ"[4]. ويقال: قد جرح الرجل اذا كسب. وكذلك قد جرح الفرس، قال الشاعر[5] [يصف فرسا]:

ويسبقُ مطروداً ويلحقُ طارداً ... ويخرجُ من غَمِّ المضيقِ ويجرحُ

[١٠٣/ أ] أى يكسب ويصيد. ويقال: قد اجترح فلان اذا كسب، قال الله عز وجل: "أَمْ حَسِبَ الذينَ اجترحوا السيئات"[6]، وقال الأعشى[7]:

وهو الدافعُ عن ذى كُرْبَةٍ ... أَيْدِىَ القومِ اذا الجانى اجتَرَحْ

وقال طالب بن أبى طالب[8]:

ألا إنَّ كَعْباً فى الحروبِ تخاذلوا ... فأَرْدَتْهُمُ الأيامُ واجترحوا ذَنْبا

معناه: واكتسبوا.

****

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٩٨.
(٢) فصل المقال ٤٩٩.
(٣) المجاز ١/ ١٥٤.
(٤) المائدة ٤.
(٥) المرقش الاصغر، شعره: ٥٣٣.
(٦) الجاثية ٢١.
(٧) ديوانه ١٦١، وفى الأصل: لبيد. وما أثبتناه من ك، ق، ف.
(٨) الاضداد ٢٠٨.

وقولهم: ما فى الدارِ صافرٌ[1]

قال أبو بكر: فيه قولان، يقال: ما فى الدار شئ يُصْفَرُ به، قالوا: فمعنى صافِر مصفور، كما يقال: ماء دافِق، فيكون معناه: ماء مدفوق، وسرٌّ كاتِم معناه: سرٌّ مكتوم. والقول الثانى أن يكون المعنى: ما بالدار أحد، قال الشاعر:

خَلَتِ المنازل ما بها ... ممن عَهِدْتُ بهن صافِر[2]

****

وقولهم: ما فى قلبى من الشئ حَرَّازٌ[3]

قال أبو بكر: معناه: ما فى قلبى منه حُرْقَةٌ وحزن، قال الشماخ[4]:

فلما شَراها فاضتِ العينُ عَبْرَةً ... وفى النفسِ حزَّازٌ من اللومِ حامِزُ

ويقال: فى قلبى[5] على فلان ضِغْنٌ وحِقْدٌ وتِرَةٌ ووَغْمٌ ووَغْرٌ[6]، قال الأعشى[7]:

يقومُ على الوَغْمِ فى قومِهِ ... فيعفو اذا شاءَ أو ينتَقِمْ

ويقال: فى قلبى عليه: تبل، قال نصيب[8]:

[١٠٣/ ب]

أَمِنْ أَجْلِ ليلى قد يعاودنى التَّبْلُ ... على حين شاب الرأسُ واستوسق

---

(١) الفاخر ٢٣، فصل المقال ٥٠٠ مجمع الأمثال ٢/ ٢٥٨.
(٢) اللسان (صفر) بلا عزو. وفى ك. ق: خلت الديار فما بهم.
(٣) الفاخر ١٣٠. شرح القصائد السابع ٢٧٣ حيث كرر ما ورد هنا.
(٤) ديوانه ١٩٠. وشراها: بعهد فهو من الاضداد. وحامز: شديد.
(٥) ك: ما فى قلبى. وكذا فى المواضع الآتية.
(٦) ساقطة من ك.ق.
(٧) ديوانه ٣١.
(٨) شعره: ١١٥. واستوسق: كمل

ويقال: فى قلبى ذَخْلٌ، قال ذو الرمة[1]:

اذا مـا امـروءٌ حـاوَلْنَ أن يقتلـنَهُ ... بـلا إحـنةٍ بـينَ الـنفوسِ ولا دَخْـلِ

[تبسَّمْن عـن نَوْرِ الأَقاحىِّ فى الثرى ... وفـتَّوْنَ مـن أبـصارِ مـضروجةٍ نُجْـل]

ويقال: فى قلبى عليه غِمْرٌ: قال الأعشى[2]:

ومِـنْ كاشـحٍ ظاهـرٍ غِمْـرُهُ ... اذا مـا انتـسبتُ لـه أَنْكَـرَنْ

ويقال: فى قلبى عليه دِمْنَةٌ: قال الشاعر:

[وكـم من بعيدِ الدارِ قد صارَ عندنا ... قـريباً اذا مـا قـيلَ هـذا قـريبها]

ومـن دِمَـنٍ داويـتَها فـشفيتَها ... بسلمِكَ لـولا أنـتَ طـالَ حـروبُها[3]

وقال الآخر[4]:

فتـىً لا يبـيتُ علـى دِمْـنَةٍ ... ولا يـشربُ المـاءَ إلاّ بـدَمْ

ويقال: فى قلبى عليه حَسِيفَةٌ وحَسِيكَةٌ وكَنِيفَةٌ وسَخِيمَةٌ، أى حقد، أنشدنا أبو العباس وإبراهيم الحربى[5]:

أخـوكَ الـذى لا تملـكُ الحِسَّ نفسُهُ ... وتَرفضُّ عند المُحفِظاتِ الكتائِفُ[6]

وأنشدنا أبو العباس فى الحزّاز والحزازة:

اذا كـانَ أبـناءُ الـرجالِ حـزازةٍ ... فأنـتَ الحـلالُ الحلـو والـباردُ العَـزْبُ

---

(١) ديوانه ١٤٤. ومضروجة: واسعة. وفى ك: عن

(٢) ديوانه ١٦. وبعد البيت فى ك، ق: أراد أنكرنى.

(٣) الثانى فقط بلا عزو فى شرح القصائد السبع ٢٧٣. وفى الأصل: حزونها. وما اثبتناه من ك، ق.

(٤) بشر، ديوانه ٤/ ١٦١.

(٥) إبراهيم بن إسحاق الحربى، من شيوخ أبى بكر، توفى ٢٨٥هـ. (طبقات الحنابلة ١/ ٨٦، فوات لو ١ / ١٤، الوافى ٥/ ٣٢٠). واسم إبراهيم الحربى ساقط من سائر النسخ.

(٦) للفطمى، ديوانه ٥٥. والمحفظات: المغضبات.

[لـنا جانـبٌ مـنه يلـينُ وجانـبٌ ... ثقـيلٌ علـى الأعـداءِ مَـرْكَبُهُ صَـعْبُ

يخبِّرنـي عمـا سـألتُ بَهـيِّن ... من القولِ لا جافى الكلامِ ولا لَغْبُ

ولا يبتغـي أَمْـناً وصـاحبُ رحلِـهِ ... بخـوفٍ اذا مـا ضَـمَّ صـاحِبَهُ الجَـنْبُ

سريعٌ الى الأضيافِ فى ليلةِ الدجى ... اذا اجـتمعَ الـشَّفَّانُ والـبلدُ الجَـدْبُ

وتأخـذه عـند المكـارم هـزة ... كما اهتزَّت تحتَ البارحِ الفَنَنُ الرَطْبُ](١)

****

وقولهم: لا تُجَلِّح علينا(٢)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال بعضهم: معناه:لا تُكاشِفْ، وهو مأخوذ من الجَلَح، والجَلَح: انكشاف الشعر عن مقدم الرأس. ويُروى عن ابن الاعرابى(٣) أنه قال: لا تجلح علينا، معناه: لا تُشَدِّد وتُقم على المُفارقة والمُخالفة، [١٠٤/ أ] وقال: هو مأخوذ من قولهم: ناقة مجالحٌ، اذا كانت تصبر على البرد وتقضم عيدان الشجر اليابسة حتى يَبْقَى لبنُها.

****

وقولهم: قد صَفَحْتُ عن ذَنْبِ فلانٍ(٤)

قال أبو بكر: معناه: أعرضت عنه وولّيته صفحةَ وجهى أو صفحةَ عُنقى، قال كُثَيِّر(٥):

---

(١) الأبيات فى أمالى القالى ٢/ ٣ رواية عن أبى بكر بلا عزو. وهى لأبى الشغب العبسى واسمه عكرشة فيما ذكر البكرى فى الآلى ٦٢٩. وقال التبريزى فى شرح ديوان الحماسة ١/ ٢٦٣: "قال أبو رياش: هو لأبى الشغب العبسى، وقال أبو عبيدة: للأقرع بن معاذ القشيرى". واللغب: خطل الكلام وفساده. والشفان: الريح الباردة. والبارح: الريح الحارة.

(٢) أمثال ابن عكرمة ٩٧، الفاخر ١٨، جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠.

(٣) الفاخر١٨.

(٤) اللسان والتاج (صفح).

(٥) ديوانه ٩٧.

كأنّى أنـاى صـخرةً حـينَ أعْرَضَـتْ ... مـن الصُّمِّ لـو تـشمى بها العُصْمُ زَلّتِ
صـــفوحاً فمـــا تلقـــاكَ إلاّ بخـــيلةً ... فمَـنْ مـلّ مـنها ذلـكَ الوصـلَ مَلّتِ

معناه: تعرض عنك بوجهها فلا يُرى إلاّ جانبُهُ، وهو إحدى عُرْضَتَيهِ[1].

****

وقولهم: أَخْزَى اللهُ فلاناً (٢)

قال أبو بكر: معناه: أَذَلَّه الله وكسّره وأهلكه. قال أبو العباس: الأصل فيه أن يفعل الرجل فَعْلَة يَسْتَحْيى منه وينكسر لها ويذلّ من أجلها، قال ذو الرمة[3]:

خَـــزَايةً أَدْرَكَـــتْهُ عـــندَ جَوْلَـــتِهِ ... مـــن يـــابِسِ الطـــرفِ مخلـــوطاً بهـــا

يقال: خَزِيَ يَخْزَى خزايةً اذا استحيا، وخَزِيَ يخزَى خِزْياً اذا انكسر وهلك وذلّ.

****

وقولهم: لا جَرَمَ أَنَّكَ محسنٌ (٥)

قال أبو بكر: قال الفراء[6]: كان الأصل فى لا جرم: لا بُدَ ولا محالةَ، ثم كَثُر استعمال العرب لها حتى جعلوها بمنزلة قولهم: حقّاً، فصاروا يقولون: لا جرم أنك محسن على معنى: حقا أنك محسن، وأجابوها بجوابات الأَيمان فقالوا: لا جَرَمَ لأُحسِنَنّ إليكَ، ولا جَرَمَ لا أُحْسنُ إليك[7]، ولا جَرَمَ ما أُحْسِنُ [١٠٤/ ب] إليكَ.

---

(١) (معناه.. عرضتيه) ساقط من ك.
(٢) الفاخر ٩، اللسان والتاج (خزى).
(٣) ديوانه ١٠٣.
(٤) ك: بعد جولته من جانب الحبل.
(٥) ينظر فى (لا جرم): الكتب ١/ ٤٦٩. الفاخر ٢٦١. نوادر القالى ٢١٠. المشكل ٣٥٧. المخصص ١٣ / ١١٧.
(٦) معانى القرآن ٢/ ٨.
(٧) (ولا جرم لا أحس اليك) ساقط من ك.

قال الله عز وجل: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[1]، فمعناه: حقّاً إن لهم النار. وقال بعض النحويين[2]: (لا) رَدٌّ لكلام. ومعنى جرم: كسب، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾[3]. معناه: ولا يحملنّكم بغض قوم ولا يكسبنّكم قال الشاعر:

نَـصَبْنا رأسَـهْ فـي رأس جـذْع ... بمـا جـرمتْ يـداه ومـا اعْتدَيْـنا[4]

معناه: بما كسبت. وأنشد الفراء:

يأيُهـا المـشتكى عكـلا ومـا جَـرَمَتْ ... الى القـبائل مـن قـتل وإبـاس[5]

وقال بعض النحويين[6]: معنْى جرم: حقّ. من قولهم: جرمتْ اذا حقَقتْ. قال الشاعر[7]:

ولقـد طعـنتَ أبـا عييـنة[8] طعـنةً ... جَـرَمَتْ فَـزارةُ بعـدها أنْ يغـضبوا

معناه: حققت فزارة الغضب. ورواه الفراء: جرمت فزارةَ بعدها، على معنى: أكسبت الطعنةُ فزارةَ الغضبَ[9]. [قال أبو بكر: يقال: أكسب فلان فلانا بألف، وكسب فلان فلانا مالا بغير ألف يَكسبه بفتح الياء][10]. وقال جماعة من النحويين فى قوله عز وجل: "لا جَرَمَ أنّ لهم النارَ"، (لا) رد لكلام، ثم ابتدأ فقال: جَرَمَ أنّ لهم النارَ، على معنى: أكسب كفُرهم أنَّ لهم النارَ. وفى لا جرم سِتُّ لغات: يقال: لا

---

(١) النحل ٦٢.

(٢) هو الخليل كما فى الكتب ١/ ٤٦٩. ونسب القول إلى قطرب فى المعنى ٢٦٣.

(٣) المائدة ٨.

(٤) القرطبى ٩/ ٢٠. والبحر المحيط ٥/ ٢١٣ بلا عزو.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) سيبويه فى الكتب ١/ ٤٦٩.

(٧) لأبى أسماء بن الضريبة او لعطية بن عفيف كما فى مجاز القرآن ١/ ٣٥٨ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/ ١٣٤ والاقتضاب ٣١٣

(٨) من سائر النسخ وفى الأصل: ابا فزارة.

(٩) (ورواه... الغضب) ساقط من ك. ق.

(١٠) من ل.

جَرَمَ أَنَّكَ محسن، وهى لغة أهل الحجاز، ولا جُرْمَ أَنَّكَ محسن، بضم الجيم وتسكين الراء. وبنو فزارة يقولون: لا جَرَ أَنَّكَ محسن. وبنو عامر يقولون: لا ذا جَرَمَ أَنَّكَ قائم، أنشد الفراء[1]:

إنّ كِلاباً والدى لا ذا جَرَمْ لأَهدِرَنّ اليومَ هدراً صادقا

هَدْرَ المعنَّى ذى الشقاشيقِ اللهمْ

ويقال: لا أنْ ذا جَرَم أنك محسن، ولا عَنْ ذا جرم أنك محسن. وروى عبيد بن عقيل[2] عن هارون[3] عن أبى عمرو[4]: [١٠٥/ أ] الأَجْرَمَ أنّ لهم النار، على وزن لأِكْرَمَ.

****

وقولهم: قد وقع القوم فى وَرْطةٍ[5]

قال أبو بكر: قال الأصمعى[6]: الورطة: أُهْوِيَّة تكون فى رأس الجبل يَشُقُّ على مَنْ وقع فهيا الخروج منها. يقال: تورطت الماشية، اذا وقعت فى الوَرْطة فلم يمكنها أن تخرج، قال طُفَيل[7] يذكرا بلا: تهابُ طريقَ السهلِ تَحْسِبُ أَنَّهُ وُعورٌ وِراطٌ وهى بيداءُ بَلْقَعُ وقال غيره: الورطة: الوَحَل تقع فيه[8] الغنم فلا يمكنها التخلص. يقال: تورطت الغنم، اذا وقعت فى الورطة، ثم ضرب هذا مثلا لكل شدة يقع فيها الانسان. وقال أبو عمرو[9]: الورطة: اهلكة، واحتج بقول الراجز:

---

(١) معانى القرآن ٢/ ٩. وهو لا يستقيم فى الرجز ورواية الفاخر للبيت الثانى. هدرا كالصرم ورواية الخزانة ٤/ ٣١٣... هدراً فى النعم. وبهما يستقيم.

(٢) راو ضابط صدوق، توفى ٢٠٧هـ. (طبقات القراء ١/ ٤٩٦).

(٣) هو هارون بن موسى القارئ النحوى الأعور، ت ٢٠٠هـ. (النزهة ٣٢، طبقات القراء ٢/ ٣٤٨).

(٤) البحر المحيط ٥/ ٢١٣.

(٥) الفاخر ١٨، وفى ك، ق: وقع فلان فى ورطة ووقع...

(٦) الفاخر ١٩.

(٧) ديوانه ٨٩. وبلفع: مستوية.

(٨) ك، ق: فيها.

(٩) الفاخر ١٨.

إنْ تـأتِ يـوماً مـثلَ هـذى الخُطّـة ... تُـلاق مـن ضـربِ نُميْـزٍ وَرْطَـة[1]

وفى هذه خمس لغات، يقال: هذِهِ قامت، وهذى قامت، حكى الكسائى[2] عن العرب: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[3]، وقال الحارث ابن ظالم[4]:

بـدأتُ بهـذى ثُـمَّ أثنـى بهـذِهِ ... وثالـثةٌ تَبْـيَضُّ مـنها المقـادِمُ

وقال نصيب[5]:

وأدرى فـلا أبكـى وهـذى حمامـةٌ ... بَكَتْ شَجْوهَا لم تدرِ ما اليومُ من غَدِ

وقال المجنون[6]:

[وخبَّـر تُمانـى أنَّ تـيماءَ منـزلٌ ... لليلـى اذا مـا الصيفُ ألْقَـى المراسيا]

فما لشهور الصيفِ أمْسَتْ قدِ انقضَتْ ... وهـذى النوى ترمـى بليلـى] المراميا

[١٠٥/ ب] وأنشدنا[7] أبو العباس أحمد بن يحيى:

خليلـىّ هـذى زفـرةُ اليومِ قـد مَضَتْ ... فمَـنْ لغـدٍ مـن زَفْـرَةٍ قـد أطلّـتِ

[ومـن زفـراتٍ لـو قَـصَدْنَ قَتَلْنَنـى ... تَقُصُّ التى تبقى التى قد تَوَلَّتِ][8]

ويقال: هذِ قامت، بكسر الذال من غير إثبات الياء، وهاتا قامت، لغة طيّىء، قال حاتِم الطائى[9]:

---

(١) بلا عزو فى الفاخر ١٨ واللسان (ورط). وقدوهم محقق الفاخر اذ قال: الشاعر هو الاحمر كما فى الزاهر.

(٢) القرطبى ١/ ٣١١.

(٣) البقرة ٣٥.

(٤) شعره: ٣٧٥. والحارث بن ظالم المرى من فتاك العرب فى الجاهلية. (المخبر ١٩٢، الاغانى ١١/ ١٢١، الخزانة ٣/ ١١٥).

(٥) أخل به شعره.

(٦) ديوانه ٢٩٣.

(٧) ك: وأنشد.

(٨) الأول لمجنون ليلى، ديونه ٨٧ وفيه: أظلّت وهما بلا عزو فى آمالى القالى ٢/ ٢٨٧.

(٩) ديوانه ٢١٥.

إنْ كـــنتِ كارهـــةً لعيـــشتِنا هاتـــا فحُلِّـــى فـــى بنـــى بَـــدْرِ

ويقال: ذِه قامت وذِى قامت. وروى هشام: تا قامت، وأنشد:

خليلّـى لـولا سـاكنُ الـدارِ لم أقـم بـتا الـدارِ إلاّ عابـرَ ابـنَ سـبيل[1]

****

وقولهم: فلانٌ ذَرِبُ اللسانِ[2]

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: معناه: فاسد اللسان، [قال]: وهو عيب وذمّ، يقال: قد ذَرِبَ لسانُ الرجلِ يَذْرَبُ، ويقال: قد ذَرِبَتْ معدة الرجل تذرب ذَرَباً، اذا فسدت، قال الشاعر[3]:

أَلْـــم أَكُ بـــاذِلاً وُدِّى ونـــصرى وأَصْـــرِفُ عـــنكم ذَرَبـــى وَلَغْبـــى

[وأجعـــلُ كـــلَّ مُـــضْطَهِدٍ أتانـــى يخـافُ الـضَيْمَ بـينَ حـشاً وخِلْـبِ]

اللغب: الردى من الكلام، والذرب: الكلام الفاسد. واللغب فى غير هذا الاعياء، يقال: قد لَغَبَ الرجلُ يَلْغَبُ لُغُوباً، ولغِبَ يلغَبُ لَغْباً، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[4]، وقال الشاعر[5]:

جـــزاكِ اللهُ داراً لـــيسَ فـــيها أذًى نَـــصَبٍ علـــيكِ ولا لُغُـــوبُ

وقال الآخر[6] فى الذرب: [١٠٦/ أ]

ولقـــد طَوَيْـــتُكُمُ علـــى بُلَلاتِكـــم وعلمـــتُ مـــا فـــيكم مـــن الأذراب

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) الفاخر ١١٧.

(٣) الزبرقان بن بدر كما فى اللسان (لغب).

(٤) فاطر ٣٥. وفى ك. ق: لا يمسنا فيها نصب ولا....

(٥) لم أقف عليه.

(٦) حضرمى بن عامر كما فى اللسان (درب).

وقال: الدِّين[1]: الجزاء، واحتج [١٠٦/ ب] بقول الله عز وجل ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾[2] معناه: غير مجزِيِّينَ، وأنشد:

فلمّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... فأبْدَى وهوعُريانُ

ولم يبقَ سوى العُدوا ... ن دِنّاهم كما دانوا[3]

معناه: جازيناهم كما جازوا، وأنشد أبو عبيدة[4] أيضًا:

واعلْم وايقنْ أنَّ ملكَكَ زائلٌ ... واعلم بأنَّ كما تدينُ تُدانُ

معناه: ما تصنع تُجازى به. ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[5]، قال قتادة: معناه: مالك يوم يُدان العباد بأعمالهم أى يجازون بها. ويكون الدين الحساب كما قال عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[6] معناه: يوم الحساب. وقال ابن عباس: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ معناه: يوم الحساب[7]. ويكون الدين السلطان، قال زهير[8]:

لَئِنْ حَلَلْتَ بجوٍّ فى بنى أَسَدٍ ... فى دينِ عَمْروٍ وحالَتْ بيننا فَدَكُ

معناه: فى سلطان عمرو. ويكون الدين أيضًا الطاعة كما قال عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾[9] معناه: فى طَاعة الملك. ويكون الدين أيضًا العبودية

---

(١) ينظر فى معانى كلمة الدين: الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم ١٣٣، الكامل ٢٨٣، تحصيل نظائر القرآن ١١٩، كشف السرائر ١٧١.

(٢) الواقعة: ٨٦.

(٣) للفند الزمانى فى شرح ديوان الحماسة (م) ٣٤ ومنتهى الطلب ٥/ ق ١٥٩.

(٤) المجاز ١/ ٢٣. والبيت ليزيد بن الصعق كما فى الكامل ٢٨٣ وجمهرة الأمثال ٢/ ١٦٨.

(٥) الفاتحة ٤. وينظر تفسير القرطبى ١/ ١٤٣.

(٦) الذاريات ١٢.

(٧) (وقال... الحساب) ساقط من ل.

(٨) ديوانه ١٨٣. وجو: واد، وفدك: قرية بالحجاز، وعمرو هو عمرو بن هند بنالمنذر.

(٩) يوسف: ٧٦.

والـذل، جاء فى الحديث: (الكَيِّسُ مَنْ دانَ نفسَهُ وعَملَ لما بعدَ الموتِ)[1] معناه: من استعبد نفسه وأذلها، قال الأعشى[2]:

هـو دانَ الـرِّبابَ إذ كـرهوا الـ ـدِّينَ دِراكًـا بغـزوةٍ وصِـيال
ثـم دانَـتْ بعـدُ الـرِّبابُ وكانَـتْ كعـذابٍ عقـوبةُ الأقـوالِ

وقال القطامى[3]:

رَمَـتِ المقاتـلَ مـن فـؤادِكَ بعـدما كانـت نـوارُ تَديـنكَ الأديانـا

[١٠٧/ أ] معناه: تستعبدكَ بحبِّها. ويكون الدين المِلَّة كقولك: نحن على دين الإسلام. ويكون الدين أيضًا الحال والعادة، قال المثقب[4]:

تقـولُ إذا دَرَأتُ لهـا وَضِـينى أهـذا ديـنُهُ أبـدًا ودينـى
أكُـلَّ الدهـر حَـلٌّ وارتحـالٌ أمـا يُبقـى علـىَّ ولا يقينـى

وكان أبو عبيدة يروى بيت امرىء القيس[5]:

كديـنكَ مـن أُمِّ الحُوَيْـرثِ قـبلَها وجارتِهـا أم الـرَّبابِ بمأسَـلِ

أى كحالـكَ وعادتِـكَ. ويقـال[6]: مـا زال هـذا دَأبَـهُ ودِينَهُ ودَيْدَنَـهُ ودَيْدانَهُ[7] بمعنى: ما زال ذلك عادته.

* * *

(١) غريب الحديث ٣/ ١٣٤.
(٢) ديوانه ١٢.
(٣) ديوانه ٥٨.
(٤) ديوانه ١٩٥، ١٩٨ (القاهرة) ٤٠ (بغداد). ودرأت: نحيت ودفعت. والوضين: للرحل بمنزلة الحزام للسرج.
(٥) ديوانه ٩.
(٦) الكامل ٢٨٣.
(٧) ك، ق: ديديانه.

وقولهم: قد أَخَذْتُ الشيءَ بحذافِيرِه(١)

قال أبو بكر: معناه: قد أخذت الشيء بأجمعه. وواحد الحذافير حِذْفار. وقال بعض أهل اللغة(٢): الحِذفار الجانب والناحية من الشيء. وقال أبو عمرو(٣): الحذفار الرأس، وأنشد لذى اللحية الأزدى(٤) يصف روضة:

خُضَاخِضَةٌ بخضيع السيولِ قد بَلَغَ الماءُ حِذْفارَها

أى قد بلغ الماءُ رأسَها.(٣أ)

* * *

وقولهم: قد انفَلّ الجيشُ وقد انصرفَ القومُ مَفْلولينَ(٥)

قال أبو بكر: معناه: قد انكسروا وقد انصرفوا مكسورين. وهو مأخوذ من الفُلول، والفُلول: تثلّم يكون فى السيف، قال النابغة(٦): [١٠٧/ ب].

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم بِهِنّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائب

معناه: بهن تثلّم. والفلول أيضًا جمع فِلّ، والفِل بكسر الفاء: الأرض التى لا نبات فيها. والفلول أيضًا جمع فَلّ، والفَلّ بفتح الفاء: القوم المنهزِمون. وكذلك الفُلول جمع الجمع إلاّ أنَّ الفل لا واحد له، أنشد أبو عبيدة(٧):

---

(١) الفاخر ١٠٦.

(٢) اللسان (حذفر):

(٣) الفاخر ١٠٦.

(٤) لم أقف على ترجمته. ونسبه ابن سيده فى المخصص ٨/ ٦٠ إلى ابن وداعة الهذلى. ونسب أيضًا إلى حاجز بن عوف فى اللسان (حذفر).. وخضاخضة: تخضخض بالماء من كثرته، والخضيع: السائل.

(٣أ) (أى... رأسها) ساقط من ك، ق.

(٥) اللسان والتاج (فلل).

(٦) ديوانه ٦٠.

(٧) المجاز ٢/ ٢٧٠. والبيت للراعى فى شعره: ١٤٠. وعزين: أصناف من الناس.

obeikandl.com

أخلـــيفةَ الـــرحمنِ إنّ عـــشيرتى أمـــسى ســـوامُهُم عِـــزينَ فُلـــولا

* * *

وقولهم: أنا فى مندوحة عن كذا [وكذا] (١)

قال أبو بكر: معناه: أنا فى سَعَة. قال أهل اللغة(٢): المندوحة السعة. يقال: نَدَحْت الشيء إذا وَسَّعته، من ذلك قول أُمِّ سَلَمَة(٣) لعائشة رضوان الله عليهما: (وقد جَمَعَ القرآنُ ذَيْلَكِ فلا تَنْدَحِيه) (٤) معناه: فلا تُوَسِّعِيه ولا تكشفيه بالخروج. أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

فـــإنْ لم تـــريدى ذاكَ لى ســـعَةً مـــالاً ومـــندوحةً عمّـــا تـــريدينا(٥)

وقال الآخر فى جمع المندوحة:

ذو مـــــناديح وذو مَنْـــــبَطَةٍ وركابـــى حـــيثُ يَمَّمْـــتُ دُلُـــلْ

لا تَـــذُمَّنْ بَلَـــدًا تكـــرهه وإذا زالَـــت بـــكَ الـــدارُ فَـــزُلْ(٦)

* * *

معناه: من الفساد. وهذا(٧) القول الذى سمعتُ أبا العباس يُخبر به هو قول الأصمعى. وقال غيرهما: الذُّرب اللسان هو الحادُّ اللسان، وهو يرجع إلى معنى الفساد.

****

---

(١) اللسان والتاج (ندح).

(٢) غريب الحديث ٤/ ٢٨٧.

(٣) هى هند بنت سهيل. زوجة النبى (ص). توفيت ٦٢هـ. (طبقات ابن سعد ٨/ ٦٠. الإصابة ٨/ ٢٢١).

(٤) النهاية ٥/ ٣٥.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) الأول بلا عزو فى مقاييس اللغة ٥/ ٢٣٠ ولم أقف على الثانى.

(٧) ك. ق: هو.

وقولهم: رجلٌ أَبْكَمُ(١)

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما أن يكون الأبكم المسلوب الفؤاد الذى لا يعى شيئاً ولا يفهمه. والقول الآخر أن يكون الأبكم الأخرس، يقال: قد بَكِم الرجل يَبْكَمُ بَكَماً. ويقال: رجال بُكْمٌ وامرأة بكماء ونساء بَكْماوات وبُكْمٌت، قال الله عز وجل: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[٢] فسر المفسرون[٣] البُكم الخُرس. ويقال أيضاً: البكم المسلوبو[٤] الأفئدة والكُمُه الذين يولدون عُمْياً، قال الله عز وجل: ﴿ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ ﴾[٥]، قال قتادة[٦]: الأكمه: الذى تلده أمه أعمى. وقال أهل اللغة: الأكمه، الأعمى، يقال كَمِهَ الرجل يَكْمَهُ اذا عَمِىَ، قال رؤبة[٧]:

هَـرَّجْتُ فارتـدَّ ارتـدادَ الأَكْمَـهِ ... فـى غـائلاتِ الخائـبِ المُتَهْـتَهِ

وقال الآخر[٨]:

كَمِهَـتْ عيـناهُ ثُـم ابْيَـضَّتا ... فَهْـوَ يلحـى نفـسَهُ لَمـا نَـزَعْ

***

وقولهم: كما تَدِينُ تُدانُ(٩)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[١٠]: معناه: كما تصنعُ يُصنعُ بك،وقال: الدِّين[١١]:

---

(١) اللسان والتاج (بكم).
(٢) البقرة ١٨.
(٣) تفسير الطبرى ١/ ١٤٦.
(٤) ل: المسلوب.
(٥) المائدة ١١٠.
(٦) زاد المسير ١/ ٣٩٢.
(٧) ديوانه ١٦٦. والمتهته: الذى يردد فى الباطل.
(٨) سويد س أبى كاهل،ديوانه ٣٣. وبلحى: يلوم. نزع: كف.
(٩) جمهرة الامثال ٢/ ١٦٨، مجمع الامثال ٢/ ١٥٥.
(١٠) سطر مجاز القرآن ١/ ٢٣ و ٢/ ٢٥٢.
(١١) ينظر فى معانى كلمة الدين: الاشباه والنظائر فى القرآن الكريم ١٣٣، الكامل ٢٨٣، تحصيل نظائر القرآن ١١٩، كشف السرائر ١٧١.

الجزاء، واحتج [١٠٦/ ب] بقول الله عز وجل ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾[١] معناه: غير مجزِيِّينَ، وأنشد:

فلّمـــا صَـــرَّحَ الـــشَرُّ ... فأبْـــدَى وهـــو عُـــريانُ

ولم يـــبقَ ســـوى العُـــدوان ... دِنّـــاهم كمـــا دانـــوا[٢]

معناه: جازيناهم كما جازوا، وأنشد أبو عبيدة[٣] أيضا:

واعلْـــم وأيقـــنْ أنَّ ملكَـــكَ زائـــلٌ ... واعلـــم بـــأنَّ كمـــا تـــدينُ تُـــدانُ

معناه: ما تصنع تُجازى به. ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[٤]، قال قتادة: معناه: مالك يوم يُدان العباد بأعمالهم أى يجازون بها. ويكون الدين الحساب كما قال عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[٥] معناه: يوم الحساب. وقال ابن عباس: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ معناه: يوم الحساب[٦]. ويكون الدين السلطان، قال زهير[٧]:

لَـــئِنْ حَلَلْـــتَ بجـــوٍّ فـــى بنـــى أسَـــدٍ ... فـــى دينِ عَمْـــروٍ وحالَـــتْ بيننـــا فَـــدَكُ

معناه: فى سلطان عمرو. ويكون الدين أيضا الطاعة كما قال عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾[٨] معناه: فى طاعة الملك. ويكون الدين أيضا العبودية والذل، جاء فى الحديث: (الكَيِّسُ مَنْ دانَ نفسَهُ وعَمِلَ لما بعدَ الموتِ)[٩] معناه: من

---

(١) الواقعة ٨٦.

(٢) للصد الزمنى فى شرح ديوان الحماسة (م) ٣٤ ومنتهى الطلب ٥/ ق ١٥٩.

(٣) المجاز ١/ ٢٣. والبيت ليزيد بن الصعق كما فى الكامل ٢٨٣ وجمهرة الامثال ٢/ ١٦٨.

(٤) الفاتحة ٤. وينظر تفسير القرطبى ١/ ١٤٣.

(٥) الذاريات ١٢.

(٦) (وقال.. الحساب) ساقط من ل.

(٧) ديوانه ١٨٣. وجو: واد. وفدك: قرية بالحجاز، وعمرو هو عمرو بن هند بن المنذرَ.

(٨) يوسف ٧٦.

(٩) غريب الحديث ٣/ ١٣٤.

استعبد نفسه وأذلها، قال الأعشى[1]:

هو دانَ الرِّبابَ اذ كرهوا الدِّينَ ... دِراكاً بغزوةٍ وصِيالِ

ثم دانَتْ بعدُ الرِّبابُ وكانَتْ ... كعذابٍ عقوبةُ الأقوالِ

وقال القطامى[2]:

رمتِ المقاتلَ من فؤادِكَ بعدما ... كانت نوارُ تَدينكَ الأديانا

[١٠٧/ أ] معناه: تستعبدكَ بحبِّها. ويكون الدين المِلَّة كقولك: نحن على دين الاسلام. ويكون الدين أيضا الحال والعادة، قال المثقب:[3]

تقولُ اذا دَرَأْتُ لها وَضِيني ... أهذا دينُهُ أبداً ودينى

أكُلَّ الدهرِ حَلٌّ وارتحالٌ ... أما يُبقى علىَّ ولا يقينى

وكان أبو عبيدة يروى بيت امرئ القيس[4]:

كدِينكَ من أُمِّ الحُوَيْرثِ قبلَها ... وجارتِها أم الرَّباب بمأسِلِ

أى كحالكَ وعادِتكَ. ويقال[5]: ما زال هذا دأبَهُ ودينَهُ ودَيْدَنَهُ ودَيْدانَهُ[6] بمعنى: ما زال ذلك عادته.

وقولهم: قد أَخَذْتُ الشئَ بحذافِيرِه (٧)

قال أبو بكر: معناه: قد أخذت الشيء بأجمعه: وواحد الحذافير.

---

(١) ديوانه ١٢.

(٢) ديوانه ٥٨.

(٣) ديوانه ١٩٥، ١٩٨ (القاهرة) ٤٠ (بغداد) ودرأت: نحيت ودفعت. والوضين: للرحل بمنزلة الحزام للسرج.

(٤) ديوانه ٩.

(٥) الكامل ٢٨٣.

(٦) ك، ق: ديديانه.

(٧) الفاخر ١٠٦.

حِذْفار. وقال بعض أهل اللغة[1]: الحِذفار الجانب والناحية من الشئ. وقال أبو عمرو[2]: الحذفار الرأس، وأنشد لذى اللِّحية الأزدى[3] يصف روضة:

خُضَاخِضَةٌ بخضيع السيولِ ... قد بَلَغَ الماءُ حِذْفارَه

أى قد بلغ الماءُ رأسَها[4]

****

وقولهم: قد انفَلّ الجيشُ وقد انصرفَ القومُ مَفْلولينَ[5]

قال أبو بكر: معناه: قد انكسروا وقد انصرفوا مكسورين. وهو مأخوذ من الفُلول، والفُلول: تثلّم يكون فى السيف، قال النابغة[6]: [١٠٧/ ب]

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم ... بهنّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائب

معناه: بهن تثلّم. والفلول أيضاً جمع فِلّ، والفِل بكسر الفاء: الأرض التى لا نبات فيها. والفلول أيضاً جمع فَلّ، والفَلّ بفتح الفاء: القوم المنهزِمون. وكذلك الفُلول جمع الجمع إلاّ أنَّ الفل لا واحد له: أنشد أبو عبيدة[7]:

أخليفةَ الرحمن إنّ عشيرتى ... أمسى سوامُهُم عِزينَ فُلولا

---

(١) اللسان (حذفر).

(٢) الفاخر ١٠٦.

(٣) لم أقف على ترجمته. ونسبه ابن سيده فى المخصص ٨/ ٦٠ الى ابن وداعة الهذلى. ونسب أيضا إلى حاجز بن عوف فى اللسان (حذفر).. وخضاخضة: تخضخض بالماء من كثرته، والخضيع: السائل.

(٤) (أى.. رأسها) ساقط من ك، ق.

(٥) اللسان والتاج (فلل).

(٦) ديوانه ٦٠.

(٧) المجاز ٢/ ٢٧٠. والبيت للراعى فى شعره: ١٤٠. وعزين: أصناف من الناس.

وقولهم: أنا فى مندوحة عن كذا [وكذا](١)

قال أبو بكر: معناه: أنا فى سَعَة. قال أهل اللغة[٢]: المندوحة السعة. يقال: نَدَحْت الشئ اذا وَسَّعته، من ذلك قول أُمِّ سَلَمَة[٣] لعائشة رضوان الله عليها: (وقد جَمَع القرآنُ ذَيْلَكِ فلا تَنْدَحِيه)[٤] معناه: فلا تُوَسِّعِيه ولا تكشفيه بالخروج. أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

فإنْ لم تريدى ذاكَ لى سَعَةً ... مالاً ومندوحةً عمّا تريدينا[٥]

وقال الآخر فى جمع المندوحة:

ذو مناديحَ وذو مَنْبَطَةٍ ... وركابى حيثُ يَمَّمْتُ دُلُلْ

لا تَذُمَّنْ بَلَداً تكرهه ... واذا زالَت بكَ الدارُ فَزُلْ[٦]

****

وقولهم: قد جَزَمْتُ على فلان بكذا وكذا(٧)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: جزمت: قطعت، يقال؛ جَزَمت الشئ وجَذَمته وخَذَمته وجذَذته وحذَفته وجذَفته، من ذلك قول النبى (ص): (مَنْ تعلَّم القرآن ثم نَسِيَه لَقِىَ اللهَ أَجْذَمَ)[٨].

[١٠٨/ أ] قال أبو عبيد[٩]: الأجذم: المقطوع اليد. وجاء فى الحديث: "(كأنَّكم بالترك وقد جاءتكم على براذين مُجَذَّمَةِ الآذانِ)[١٠].

---

(١) اللسان والتاج (ندح).
(٢) غريب الحديث ٤/ ٢٨٧.
(٣) هى هند بنت سهيل، زوجة النبى (ص)، توفيت ٦٢هـ. "طبقت ابن سعد ٨/ ٦٠ الاصبة ٨/ ٢٢١).
(٤) النهاية ٥/ ٣٥.
(٥) لم اقف عليه.
(٦) الأول بلا عزو فى مقاييس اللغة ٥/ ٢٣٠ ولم اقف على الثانى.
(٧) اللسان والتاج (حرم).
(٨) الغربيين ١/ ٣٣٥. ورواية ك. ق: وهو أحذم.
(٩) غريب الحديث ٣/ ٤٨.
(١٠) لم اعثر على هذا الحديث.

معناه: مقطعة الآذان. وقال الله عز وجل: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[1] معناه: غير مقطوع. وقال الشاعر:

رَضِيتُ بها فارضىْ كَمِيعَكِ واسلمى ... فلو لم تخونى لم نَجُدَّ الحبائلا[2]

معناه: لم نقطع. وقال النابغة[3]:

تَجُدُّ السَّلُوقىّ المضاعف نَسْجُهُ ... ويوقدون بالصُّفَّاح نار الحُباحِب

وإنما سُمى الفعل[4] المجزوم مجزوماً لأنه قطع عنه الاعراب. وروى أبو العباس: لم سُمى الجزمُ جزماً؟ فقال: العرب تقول: قد جزم الرجل اذا أمسك يده عن فيه فلم يأكل فى اليوم والليلة الا أكلة، فسُمى المجزوم مجزوما لأنه أُمْسكَ عن إعرابه.

---

(١) هود ١٠٨.

(٢) بلا عزو فى شرح القصائد السبع ٣٩٧.

(٣) ديوانه ٦١ والسلوقى: الدرع. والصفح: حجرة عراض. ونار الححب: من حوافر الخيل يصك الحجر الحجر فيحرج من السر.

(٤) ك. ق: وانما سمى الجزم جزما....

obeikandl.com